سُورَةُ المُجَادِلَةِ

التَّعريفُ العامُّ بالسّورة

المكّيُّ والمدنيُّ وعَدُّ الآي:

سـورةُ المجادلة مدنيّة

هذه السّورةُ مدنيَّةٌ بالإجماع كما نقل ذلك ابنُ عطيّة[1]، ونَقَلَ القرطبيُّ عن عطاءٍ أنّها مكّيَّةٌ باستثناء الآيات العشر الأولى منها، ونَقَلَ عن الكلبيِّ أنّها كلَّها مدنيَّةٌ باستثناء قوله تعالى: ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَآ أَدْنَىٰ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا۟﴾ [المجادلة: 7] نزلتْ بمكّة[2]، والظّاهرُ أنّها من السّوَرِ المدنيَّة الخالصة، ومَن قال بأنّ فيها آياتٍ مكّيّةً لم يأتِ بدليلٍ يُعتمَدُ عليه في ذلك[3].

وهي إحدى وعشرونَ آيةً في المدنيِّ الأخيرِ والمكّيِّ، واثنتانِ وعشرونَ في عدد الباقينَ، واختلافُها آيةُ ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ فِى ٱلْأَذَلِّينَ ﴿٢٠﴾﴾ [المجادلة: 20]؛ إذ لم يعدَّها المدنيُّ الأخيرُ والمكّيُّ وعدَّها الباقون[4].

ترتيبُ النُّزولِ وترتيبُ المصحف:

جـاءَ ترتيبُ المجادلة المصحفيِّ بينَ سورتي الحديدِ والحشر

هذه السّورةُ هي الثّامنة والخمسون في التّرتيب المصحفيِّ الشّريف، وهو التّرتيبُ الثّابت، والمُعوَّلُ عليه عند أهل النَّظر والتّحقيق، وقد جاء ترتيبُها بين سورتي الحديد والحشر، أمّا ترتيبُها النُّزوليُّ فقد اختلفوا فيه، فقيل: هي السّورةُ الرّابعةُ بعدَ المائةِ في ترتيبِ نُزولِ السّوَرِ، نَزَلَتْ بعدَ سورةِ المنافقون وقبلَ سورةِ

(1) ابن عطيّة، المحرّر الوجيز: 5/ 272.
(2) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: 17/ 269.
(3) طنطاوي، التّفسير الوسيط: 14/ 242.
(4) الدّاني، البيان في عد آي القرآن، ص: 242.

الحجُرات[1]، وقيل: هي الثّالثةُ بعدَ المائة، نَزَلَتْ بعدَ سورةِ المنافقون وقبلَ سورةِ التَّحريم[2].

فضائلُ السّورة:

هذه السّورةُ الكريمة من طِوال المفصَّل الَّذي قال فيه النّبيُّ ﷺ فيما رواه عنه واثلةُ بن الأسقع رضي الله عنه: «أُعطيتُ مكانَ التَّوراةِ السَّبعَ الطِّوالَ، وأُعطيتُ مكانَ الزَّبورِ المِئين، وأُعطيتُ مكانَ الإنجيلِ المَثانيَ، وفُضِّلتُ بالمُفصَّلِ»[3].

هذه السّورةُ مِن سوَرِ المُفصَّل

اسمُ السّورةِ ومُناسَبةُ تَسْميتِها:

وَرَدتْ تسميتُها بسورةِ (المُجادلة) عند البخاريِّ[4] و التّرمذيِّ[5]، وبه جاءَتْ تسميتُها في جميع المصاحف وكتب التَّفسير، وقد ذكروا أنَّ تسميتَها بهذا الاسم لوُرودِه فيها؛ يقولُ ابنُ عاشور: "سُمِّيَتْ سورَةَ (المُجادَلَة)، وتُسمَّى سورَةَ ﴿قَدْ سَمِعَ﴾، وهذا الاسْمُ مُشْتَهِرٌ في الكَتاتيبِ في تونُسَ، وسُمِّيَتْ في مُصحفِ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ (سورَةَ الظِّهارِ).

سـورةُ المُجادلة اشـتُـهِـرَتْ بهذا الاسـم، ولـم يَثبُتْ لها أسماءٌ أُخرى

وَوَجْهُ تَسْمِيَتِها (سورَةَ المُجادَلَةِ)؛ لأنَّها افْتُتِحَتْ بِقَضيَّةِ مُجادَلَةِ امْرَأةِ أَوْسِ بْنِ الصّامِتِ لَدَى النَّبيءِ ﷺ في شَأْنِ مُظاهَرَةِ زَوْجِها"[6].

والحقُّ أنَّ هذه التَّسمياتِ الأخرى للسّورة الكريمة ليس لها أسانيدُ مُعتمَدةٌ، وسُمِّيَت السّورةُ بالمُجادلة؛ لأنَّها لمّا كانَت لطلب الحقِّ والصوابِ أشبَهَتْ مُجادَلة الأنبياء والقرآن، ولذلك سَمِعَ اللّه لصاحبها[7].

---

(1) دروزة، التفسير الحديث: 8/ 467.

(2) ابن عاشور، التحرير والتّنوير: 28/ 6.

(3) أخرجه أحمد في المسند، برقم: (16982)، والطبراني في المعجم: 22/ 76، (187)، والبيهقي في شعب الإيمان: (2415)352.

(4) البخاريّ، صحيح البخاريّ، باب: تفسير سورة المجادلة: 4/ 1851.

(5) التّرمذي، سنن التّرمذيّ، بابٌ: وَمِنْ سُورَةِ المجادلة: 5/ 405.

(6) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير28/ 5، بتصرّف.

(7) القاسمي، محاسن التّأويل: 9/ 161.

وقد رَبَطَ البقاعيُّ بينَ اسمِها ومقصودِها خيرَ ربطٍ فقال: "ومقصودُها: الإعلام بإيقاعِ البأسِ الشَّديد، الَّذي أشارت إليه الحديد بمَن حادَّ اللّه ورسوله؛ لِما له سبحانه من تمامِ العلم اللّازم عنه تمامُ القدرة، اللّازم عنه الإحاطةُ بجميع صفات الكمال، وعلى ذلك دلَّتْ تسميتُها بالمجادلةِ بأوّل قصّتها وآخرها، وتكرير الاسم الأعظم الجامع في القصَّة وجميعِ السّورة تكريرًا لم يكنْ في سواها، بحيث لم تَخْلُ منه آية"[1].

والحقُّ أنَّ ما قاله الإمامُ البقاعيُّ له وجاهتُهُ؛ فمِحورُ هذه السّورة مرتبطٌ باسمها ارتباطًا مباشرًا؛ لأنّها تناوَلَتْ مظاهرَ علم اللّه تعالى بخلقه الَّتي أشارتْ إليها سورةُ الحديد الَّتي سبقَتْها في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ۝٤﴾ [الحديد: 4]، فجاء في هذه السّورة: ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَآ أَدْنَىٰ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا۟﴾ [المجادلة: 7]، ولذلك فإنَّ تسميتَها بالمجادلة فيه إشارةٌ إلى سَعَةِ علمه تعالى من خلال ضربِ المَثَلِ بهذه المرأة الَّتي جادَلَتِ النَّبيَّ ﷺ سرًّا، حتّى إنّ عائشةَ لم تكن تسمعُ ما جرى بينهما، ولكنّ اللّه تعالى سَمِعَ ما جرى بينهما، وقضى بأمرِها وأمرِ غيرها إلى يوم القيامة.

واسمُ (المجادلة) بكسرِ الدّالِ أم بفتحِها؟ قال الخفاجيُّ في حاشية البيضاويِّ: "بفتحِ الدّال وكسرِها، والثّاني هو المعروفُ"[2]، قال ابنُ عاشور: "ولم يَذكُر المُفسِّرون ولا شارِحو كُتُبِ السُّنَّة ضبطَهُ بكسرِ الدّال أو فتحِها...، وكسرُ الدّال أظهرُ؛ لأنَّ السّورةَ افتُتِحَتْ بذكرِ الَّتي تُجادِلُ في زوجها، فحَقيقةٌ أنْ تُضافَ إلى صاحبةِ الجِدال...، وأمّا فتحُ الدّال فهو مصدرٌ مأخوذٌ من فعلِ ﴿تُجَٰدِلُكَ﴾"[3].

المِحوَرُ العامُّ للسّورة:

جاء محورُ هذه السّورة مُتمِّمًا لمحورِ سورة الحديد الَّذي يقوم على بناء المجتمع المسلم، وتحقيقِ عناصر تمكينه من خلال تحقيقِ التّوازن العادل بين متطلَّباتِ الإنسان المادّيَّة والمعنويّة، الدّنيويّة والأخرويّة، إذن فإنَّ محورَ سورة المجادلة يقومُ على بيان أنّ هذا

(1) البقاعي، مصاعد النّظر: 3/ 68، ونظم الدّرر: 19/ 331.
(2) الشهاب الخفاجي، عناية القاضي وكفاية الراضي: 8/ 164.
(3) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 28/ 5، باختصار.

التّمكينَ والغلبةَ لا يقوم إلّا على تحقيق المفاصلة بين الحقّ والباطل، وأن يكون الوَلاء والبَراء لله وفي الله، ولا يتحقّق ذلك كلّه إلّا باتّباع منهج الله.

مِحوَرُ السّورةِ يقومُ على تحقيقِ المُفاصلةِ بينَ الحقِّ والباطل

لذا اقتضاها هذا المحورُ أن تُبيِّنَ الأمورَ الآتية:

أوّلًا: بيَّنتِ السّورةُ بعض المظاهر التّشريعيَّة المتنوِّعة لتحقيق المفاصلة بين الحقِّ والباطل، حيث لا يُمكن أن يُنتزَعَ رِباطُ الزّوجيَّة المقدسُ بناءً على كلمة؛ لأنَّ ذلك يتعارضُ مع حقِّ الزّوجة ويُحرّم على الرّجل ما أباحه الله له، وهذا أمرٌ يَنسَجِمُ مع مفهوم التّوازن والأخذ بأسباب الحفاظ على الرّوابط المقدَّسة في المجتمع.

ثانيًا: جاء التّحذيرُ من المنافقين الَّذين تفاوتت مواقفُهم بين الإيمان والكفر، فحذَّرتهم السّورةُ من هذه المحادَّةِ، وفرضت عليهم الذّلّ والعذاب؛ لأنَّها تقتضي أن يُحذَّرَ المجتمعُ من مكرهم وخداعهم، وأن يُجتنَبَ موالاتُهم والولاء لهم، باعتبار أنَّ ذلك يُفضي إلى فساد المجتمع وخُسرانِه.

ثالثًا: أمرت السّورةُ المسلمين بمقاطعةِ موالاة الكافرين، وحذَّرَتْ من التّولّي لهم، موضِحةً أنَّ من يتولّاهم يخالفُ مبدأ الإيمان، ويقعُ في معصية كبيرة، وأنَّ هذا التَّولّيَ يورِثُ العذابَ، ويُبعِدُ عن رحمة الله، مع التّأكيد أنَّ الموقفَ الصّحيح هو إظهارُ البراءة منهم، وعدمُ التّستُّرِ على مكرِهم.

موضوعاتُ السّورةِ وخَصائِصُها:

مَدارُ السّورةِ على ضرورةِ المُفاصلةِ بينَ الحقِّ والباطل

تضمَّنتْ هذه السّورةُ حُكمَ الظّهار وكفّارتَه، وحكمَ التّناجي، وأدبَ المجالس، وتقديمَ الصّدقة في بدءِ الأمر قبلَ مُناجاةِ الرّسول ﷺ، وحكمَ المنافقين وجزاءَهم وتكذيبَهم ووصفَهم بأنّهم حزبُ الشّيطان، وموادَّةَ أعداءِ الله وموالاتَهم، وجاء ذلك مفصَّلًا في السّورة على الشّكل الآتي:

أوّلًا: بدأت السّورةُ بذكر سماع الله صوتَ المرأة وهي تجادلُ الرّسولَ في شأن حكم الظّهار، حيث بيَّنتْ أنَّ حكم الظّهار هو التّحريمُ المؤقَّتُ الَّذي يُرفَعُ بكفّارة، وبيّنتْ أيضًا أنَّ الَّذين يُعادون الله ورسوله يُذَلّون ويُخزَى سعيُهم، ويُحاسبون على أعمالهم.

ثانيًا: ذَكَرتِ الأدبَ في التّناجي في المجالس، مُحذِّرةً من التّناجي بالإثم والعدوان مثلَ اليهود، مُشيرةً إلى خديعتهم حين يُحَيّون الرّسولَ بتحيَّةٍ ظاهرُها السَّلام، وباطنها الأذى والسَّبّ.

ثالثًا: أوجَزَتْ أدبَ التّفسُّحِ في المجالس وطلبِ المغادرة، ومدحَ المؤمنين الَّذين يمتثلون أوامرَ الله ورسولِه، مع التّزهيد في مجالسِ المناجاة.

رابعًا: بيَّنَتْ مَخازيَ المنافقين الَّذين يوالون غير المسلمين، ويَفْشون أسرارَ المؤمنين، ويَحلِفون كذبًا، ويعادون الله ورسوله.

خامسًا: ختمت السّورةُ بأمر المؤمنين بتجنُّبِ الخَوَنةِ والمُتَذبْذبين، الَّذين يوالون الأعداء ويعملون على إضعاف الأمَّة وتفريقِ جماعتها، فالأمَّة المتماسكة المحبَّة هي أمَّة الإيمان الحق[1].

الخَصائِصُ الموضوعيَّةُ للسّورة:

أوّلًا: تميَّزتِ السّورةُ الكريمة بأنّها استُهِلَّتْ بحرفِ التَّحقيق ﴿قَدْ﴾ مُشارِكةً بذلك سورةَ (المؤمنون).

سورةُ المُجادلةِ هي الوحيدةُ الَّتي ذُكِرَ اسمُ الله تعالى في كلِّ آيةٍ مِن آياتِها

ثانيًا: تميَّزت السّورة الكريمة بأنّها السّورة الوحيدةُ الَّتي ذُكر اسمُ الله تعالى في كلّ آيةٍ من آياتها؛ إذ تكرَّرَ فيها اسمُ الجلالة أربعين مرَّةً[2]. ولعلَّ ذلك الأمرَ مرتبطٌ بمحورِ السّورة القائم على المفاصلة بين أهل الحقِّ وأهل الباطل، ولأنّها أيضًا ارتبَطَتْ بسورة الحديد الَّتي تحدّثَتْ عن معيَّةِ الله تعالى الَّتي لا تنقطعُ، فكانت معيَّتُهُ ظاهرةً هنا في كلِّ آية من آيات السّورة الكريمة.

(1) الزّحيليّ، التّفسير المنير: 28/ 5 - 6.
(2) ابن عرفة، تفسير ابن عرفة: 4/ 173.

ثالثًا: تميَّزت السّورة الكريمة بأنّها شارَكَتْ سورةَ الحديد في ذكر معيَّةِ الله سبحانه، حيث قال تعالى هناك: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ۝٤﴾ [الحديد: 4]، وقال هنا: ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَآ أَدْنَىٰ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ﴾ [المجادلة: 7]، مع اختلافِ الأسلوب بينَهما.

الخَصائِصُ الأسلوبيَّةُ للسّورة:

سـورةُ المُجادلةِ حَـوَتْ مَـزيـجًا مِـن الألـفـاظِ والأسـالـيـبِ انـفـرَدَتْ بها عن سائرِ السّوَر

أوَّلًا: تميَّزت السّورة الكريمة بتكرارِ بعضِ الألفاظ فيها بشكلٍ لافتٍ، فلفظةُ ﴿ٱلنَّجْوَىٰ﴾ ومشتقّاتُها وردت نحوَ عشرِ مرّات[1]، وكذلك كلمةُ (العمل) ومشتقّاتُها؛ إذ وردت ستَّ مرّات[2]، وكذلك لفظةُ (الحزب)؛ إذ وردت أربعَ مرّات[3]، وكذلك كلمةُ (المُحادَّة) ومشتقّاتُها وردت ثلاثَ مرّات[4]، و(التَّفسُّحُ) ومشتقّاتُها وردت ثلاثَ مرّاتٍ في آيةٍ واحدة[5]، فضلًا عن حديثِها عن (المُظاهَرة) مرَّتين[6]، و(الكَبْت) مرَّتين[7]، و﴿يَتَمَآسَّا﴾ مرَّتين[8]، و﴿أُمَّهَٰتِهِمْ﴾ مرَّتين[9].

ثانيًا: تميّزت السّورة الكريمة كذلك بتكرار بعضِ الأنماطِ التّعبيريَّة فيها، مثل: ﴿ٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِنكُم مِّن نِّسَآئِهِم﴾، ﴿وَٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ﴾، ومثل: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحَآدُّونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ كُبِتُوا۟ كَمَا كُبِتَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾، ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحَآدُّونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ أُو۟لَٰٓئِكَ فِى ٱلْأَذَلِّينَ ۝٢٠﴾ [المجادلة: 20]، ﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾ [المجادلة: 22]، ومثل: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟

(1) الآيات: 7، 8(2)، 9(3)، 10، 12(2)، 13.
(2) الآيات: 3، 6، 7، 11، 13، 15.
(3) الآيات: 19(2)، 22(2).
(4) الآيات: 5، 20، 22.
(5) الآية: 11(3).
(6) الآيات: 2، 3.
(7) الآية: 6(2).
(8) الآيتان: 3، 4.
(9) الآية: 2(2).

إِذَا تَنَـٰجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَـٰجَوْا۟ بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَمَعْصِيَتِ ٱلرَّسُولِ﴾ [المجادلة: 9]، ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا نَـٰجَيْتُمُ ٱلرَّسُولَ فَقَدِّمُوا۟ بَيْنَ يَدَىْ نَجْوَىٰكُمْ صَدَقَةً﴾ [المجادلة: 12]، وغيرها.

ثالثًا: تميَّزت السّورة الكريمة بأنّها انفرَدَتْ بأنماطٍ تركيبيَّةٍ لعلَّها لم تَرِدْ في غيرها، من مثل قوله تعالى: ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَـٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا﴾، ﴿وَتَشْتَكِىٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾، ﴿وَٱللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَآ﴾، ﴿مَّا هُنَّ أُمَّهَـٰتِهِمْ ۖ إِنْ أُمَّهَـٰتُهُمْ إِلَّا ٱلَّـٰٓـِٔى وَلَدْنَهُمْ﴾، ﴿يُحَآدُّونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾، ﴿أَحْصَىٰهُ ٱللَّهُ وَنَسُوهُ﴾، ﴿تَفَسَّحُوا۟ فِى ٱلْمَجَـٰلِسِ﴾ [المجادلة: 11]، ﴿فَٱفْسَحُوا۟ يَفْسَحِ ٱللَّهُ لَكُمْ ۖ﴾ [المجادلة: 11]، ﴿وَإِذَا قِيلَ ٱنشُزُوا۟ فَٱنشُزُوا۟﴾ [المجادلة: 11]، ﴿فَقَدِّمُوا۟ بَيْنَ يَدَىْ نَجْوَىٰكُمْ صَدَقَةً﴾ [المجادلة: 12]، ﴿ٱسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ ٱلشَّيْطَـٰنُ﴾ [المجادلة: 19]، ﴿أُو۟لَـٰٓئِكَ حِزْبُ ٱلشَّيْطَـٰنِ﴾ [المجادلة: 19]، ﴿كَتَبَ ٱللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا۠ وَرُسُلِىٓ﴾ [المجادلة: 21]، وغيرها.

رابعًا: تميَّزت السّورة الكريمة بأنَّها حَوَتْ أبنيةً صرفيَّةً لعلَّها لم تأتِ في غيرها من السّور، مثل: ﴿وَتَشْتَكِىٓ﴾، ﴿كُتِبُوا۟﴾، ﴿كُبِتَ﴾، ﴿وَيَتَنَـٰجَوْنَ﴾ [المجادلة: 8]، ﴿تَتَنَـٰجَوْا۟﴾ [المجادلة: 9]، ﴿يَتَمَآسَّا﴾، ﴿ٱنشُزُوا۟﴾ [المجادلة: 11]، ﴿ٱسْتَحْوَذَ﴾ [المجادلة: 19]، ﴿يُوَآدُّونَ﴾ [المجادلة: 22]، ﴿يُحَآدُّونَ﴾، ﴿ٱلْأَذَلِّينَ ﴿٢٠﴾﴾ [المجادلة: 20]، ﴿وَأَيَّدَهُم﴾ [المجادلة: 22]، وغيرها.

خامسًا: تميَّزت السّورة الكريمة بأنّها حَوَتْ جَذْرَينِ لُغَويَّينِ لم يَردا في غيرها من السّور، وهما: (فسح) و(جلس)، حيث وردَتْ مادَّةُ (فسح) بهذه السّورة ثلاثَ مرّاتٍ في آيةٍ واحدة: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا۟ فِى ٱلْمَجَـٰلِسِ فَٱفْسَحُوا۟ يَفْسَحِ ٱللَّهُ لَكُمْ ۖ﴾ [المجادلة: 11]، ووردَتْ مادَّةُ (جلس) منفردةً بلفظةِ ﴿ٱلْمَجَـٰلِسِ﴾ [المجادلة: 11] في الآية السّابقة نفسِها.

مُناسَبةُ السّورةِ لِما قبلَها:

تَتَلاقى سورةُ المجادلة وسورةُ الحديد في تِبْيان عظمةِ الله وفضله، وفي التَّأكيد على أهمّيَّةِ الإيمانِ والعملِ الصّالح، مع التَّركيز على علم الله الواسعِ ومكانتِه في حياة المؤمنين، وهو ما يعكِسُ مَدى تلازُمِ المعرفة الإلهيَّةِ بالعباد والفوزِ بها في الدُّنيا والآخرة، ويَظهَرُ ذلك من خلال ما يأتي:

أوَّلًا: تَتَشابَكُ المناسبتان في ذكرِ صفات الله الجليلة، حيث ورَدَ في سورة الحديد أنَّه

الظّاهرُ والباطن، والعالمُ بما في الأرض وما يَنزِلُ من السّماء، وهو مع عباده أينَما كانوا، وهذا ما يَتوافقُ مع سورة المجادلة الَّتي تذكرُ سماعَ الله لصوتِ المرأة المجادِلة، وتؤكِّدُ أنَّ علم الله يشملُ كلَّ شيء، وأنَّه مُطَّلعٌ على ما في القلوب، وهو حاضرٌ في كلِّ مكان، وهو ما يعكِسُ عُمقَ علمِ الله واطِّلاعِه على سيرِ الأمور.

سـورةُ المُجادلةِ قامَتْ على بيانِ مَظاهِرِ عِلْمِ اللهِ تعالى المُطلَقِ الَّذي ذَكَرَتْهُ سورةُ الحديد

ثانيًا: يَظهَرُ التّوافقُ في بيان فضل الله على عباده ومكانةِ المؤمنين، إذ خُتِمت سورةُ الحديد ببيانِ هذا الفضلِ وأهمّيَّةِ الإيمان والعملِ الصّالح، بينما أشارَ مطلعُ سورة المجادلة إلى بعضٍ من ذلك الفضل، فالسّورتانِ تُؤكِّدان أنَّ رحمةَ الله وفضلَهُ يتوقَّفان على التّقوى والإيمان، وأنَّ الخير بيدِ الله، يُيَسِّرُهُ لمَن يتَّبعُ شرعَه.

ثالثًا: يَبرُزُ التَّشابُهُ في تقريرِ السّورتَينِ أنَّ علمَ الله محيطٌ بكلِّ شيءٍ، ففي المجادلةِ قولُهُ تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [المجادلة: 7]، وفي الحديدِ يَذكُرُ سبحانه أنَّه مع عباده أينَما كانوا، وأنَّه بصيرٌ بأعمالهم، وهو ما يعكسُ أنَّ علمَ الله واطِّلاعَهُ شاملٌ لكلِّ تفاصيلِ الحياة، وأنَّه حاضرٌ في كلِّ زمانٍ ومكان.

رابعًا: يَظهَرُ من التّوافُقِ أنَّ الإيمانَ والعملَ الصّالحَ يرفعان مرتبةَ الإنسان ويُقرِّبانِه من الله؛ فقد ذُكِرَ في سورة الحديد أنَّ الإيمانَ يُنيرُ القلبَ ويَزيدُ من التّوفيق، وفي المجادلة إشارةٌ إلى أنَّ فضلَ الله مرتبطٌ بضرورةِ الإيمان، وأنَّ الرَّحمةَ والفضائلَ تتوقَّفُ على الإخلاصِ واتِّباعِ مَنهَجِ الله، وهو ما يُعزِّزُ أهمّيَّةَ الالتزامِ والطّاعة في بلوغِ رِضا الله[1].

(1) الزّحيليّ، التّفسير المنير: 28/ 5 - 6.

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد الستون،
سورة الحدِيد من الآية 14 إلى سورة الحَشر الآية 10
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1447هـ - 2026م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2026م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: المجلد الستون، سورة الحدِيد من الآية 14 إلى سورة الحَشر الآية 10
[إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2026.
مج. 60 ، 802 صفحة؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-643-66-1
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 60 : المجلد الستون، سورة الحدِيد من الآية 14 إلى سورة الحَشر الآية 10.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي : 978-9948-643-66-1
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-5294607 بتاريخ 2026/01/07م،
الهيئة الوطنية للإعلام، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
"تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام"
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي "النجار"